

وفي يوم ٥ نوفمبر كانت الملكة كاترين نشطة . وطلبت القهوة فنجاناً وراء فنجان .. وخلعت ملابسها استعداداً للحمام الذي تأخذه كل يوم . واستغرق ذلك وقتاً طويلاً ، فقلق الخدم عليها واطل واحد منهم إلى الحمام من وراء الستار ليجد الأميرة ملقاة على الأرض . والدم يتزف من أنفها - وصدرها يعلو ويهبط فلقد أصيبت بأزمة قلبية ثانية حادة .

وتوفيت كاترين الكبرى عند منتصف ليل يوم ٥ ديسمبر . وولى الملك من بعدها القيصر بول الذي اتهمها بأنها قتلت والده قبل أربعة وثلاثين عاماً . ووضع جثمانها إلى جوار جثمان زوجها .

١٢٧ - كاترين (١٤٨٥ - ١٥٣٦)

الملكة كاترين الأرجوانية أولى زوجات الملك هنرى الثامن التي أنجبت له ولدين وأربعاً من البنات ، ماتوا جميعاً عند ولادتهم أو بعدها بقليل - فيما عدا طفلة واحدة ولدت سنة ١٥١٦ وأصبحت الملكة ماري الأولى .
وفي سنة ١٥٢٦ قرر الملك هنرى الثامن أن يطلقها فألقى كبير الأساقفة زواجها في ٢٣ مايو سنة ١٥٣٣ أى بعد أربعة شهور من زواج الملك سرّاً هنرى الثامن من آن بولين .

ولما أبعدها الملك عن ابنتها وأصدقائها مرضت وعاشت في مناطق شديدة البرودة والرطوبة وأمضت ليالى طويلة تسعل وتنزف دما من أنفها وفها .